من مشكلات الشباب

وكيف عالجها الإسلام

تأليف

صالح بن فوزان الفوزان

مدير المعهد العالي للقضاء

تمهيد

بقلم معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين وبعد : -
فإن السياسة التعليمية والإعلامية في المملكة تولي الشباب رعاية خاصة تنبثق من الإدراك الواعي للمرحلة الخطرة التي يمرون بها ابتداء من سن المراهقة إلى بلوغ سن الرشد وتخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم وتلبي حاجاتهم وتصونهم من كل انحراف وتعدّهم إعدادًا سليمًا قويًا في الدين والخلق والسلوك .

وإيمانًا من الجامعة بأن مهمتها لا تقتصر على القيام بواجبها نحو الشباب المنتسب لأحد معاهدها أو كلياتها فحسب بل لا بد أن يتعدى مقاعد الدراسة ليتصل بالشباب المسلم في مختلف أنحاء بلادنا وفي كافة الأقطار الإسلامية ومختلف المناطق التي يوجد فيها أبناء الإسلام وشبابه .

ومن أجل إمدادهم بالحقائق الواضحة عن الدين الحنيف ومحاولة إرشادهم للطريق القويم وكشف الشبهات التي يروجها أعداء الإسلام في محاولات دنيئة للتغرير بشبابنا وجرهم إلى طرق الانحلال والانحراف .

من أجل القيام بهذه الرسالة النبيلة والمشاركة في أداء الواجب ، قررت الجامعة إصدار هذه السلسلة من الكتب الموجهة إلى الشباب المسلمين بوجه خاص بأسلوب علمي مبسط وعرض مقنع يوضح صلاحية الإسلام لكل زمان وفي كل مكان وقدرته على حل مشكلات الإنسانية وتحقيق الخير للبشرية جمعاء وبسط العدل والسلام في أرجاء الدنيا . كما يلقي الضوء على بعض الشخصيات الإسلامية التي جاهدت في الله حق جهاده وكان لها دور ريادي في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام والرد على خصومه ، وتفنيد مزاعمهم

وكشف شبهاتم . راجين من الله العلي القدير أن ينفع بذا العمل وأن يحقق الهدف المأمول منه إنه سميع مجيب .

دكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم
صالح الفوزان
مدير المعهد العالي للقضاء

بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله بعثه بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ، فبلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد : فإن حديثي إليكم هذه الليلة في موضوع يهم جميع المسلمين ألا وهو موضوع الشباب ومشكلاته وما ينبغي أن يتخذ لتوجيهه ، ولا أقدر على توفية الموضوع حقه أو على الإلمام به وإنما هي محاولة أبدأ الحديث بما حسب استطاعتي وهي كالإشارة أو كالمنبه والله ولي التوفيق .

دور الشباب في الحياة

لا شك أيها الأخوة أن دور الشباب في الحياة دور مهم ، فهم إذا صلحوا ينهضون بأمتهم ويقومون بنشر دينهم والدعوة إليه ، لأن الله أعطاهم من القوة البدنية والقوة الفكرية ما يفوقون به على كبار السن وإن كان كبار السن يفضلونهم بالسبق والتجارب والخبرة ، إلا أن ضعف أجسامهم في الغالب وضعف قواهم لا يمكنهم مما يقوم به الشباب الأقوياء ومن هنا كان دور شباب الصحابة رضي الله تعالى عنهم الدور العظيم في نشر هذا الدين تفقهًا في دين الله وجهادًا في سبيله ، من أمثال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وغيرهم من شباب الصحابة الذين نهلوا من العلم النافع وحفظوا لهذه الأمة ميراث نبيها  وبلغوه . وإلى جانبهم القادة كخالد بن الوليد والمثنى بن حارثة والشيباني وغيرهم . كلهم أمة واحدة قاموا بأعباء واجبهم فأدوا دورًا كبيرًا تجاه دينهم وأمتهم ومجتمعهم لا تزال آثاره باقية إلى اليوم وستبقى بإذن الله ما بقي الإسلام ؛ وشباب هذا الوقت هم من ورثة أولئك إذا ما أحسنوا لأنفسهم وعرفوا مكانتهم وتحملوا أمانتهم ، فهم ورثة أولئكم الشباب الأقدمين ، وقد أخبر النبي  أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، منهم شاب نشأ في عبادة الله .

توجيهات الرسول للشباب

والنبي ﷺ كان يولي جانبًا من توجيهاته إلى الشباب فيقول ﷺ لابن عباس : ﴿ يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ﴾ [1] ويقول ﷺ لمعاذ بن جبل وهو رديفه على حمار يا معاذ ، أتدري ما حق الله على العباد على الله ؟ إلى آخر الحديث . ويقول ﷺ لعمر بن أبي سلمة ربيبه وهو طفل صغير لما أراد أن يأكل مع النبي ﷺ وجالت يده في الصفحة أمسك النبي ﷺ بيده وقال : ﴿ يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك ﴾ [2] فهذه توجيهات من النبي ﷺ يوجهها لطفل ليغرس في قلبه هذه الآداب العظيمة وهذا مما يدل على أهمية توجيه الشباب نحو الخير ومسئولية الكبار نحوهم .

---

(١) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥١٦) ، أحمد (٣٠٨/١) .

(٢) البخاري الأطعمة (٥٠٦١) ، مسلم الأشربة (٢٠٢٢) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٧٧) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٦٧) ، أحمد (٢٦/٤) ، مالك الجامع (١٧٣٨) ، الدارمي الأطعمة (٢٠١٩) .

العناية بالشباب

وديننا الإسلامي اهتم بتنشئة الشباب اهتمامًا بالغًا لأنم هم الرجال في المستقبل وهم الذين سيخلفون آباءهم ويرثونم ويقومون بدورهم في الحياة . فمن توجيهات الإسلام إلى العناية بالشباب :

أولاً : اختيار الزوجة الصالحة التي هي منبت الأولاد وهي موضع الحرث الذي ينبت فيه الأولاد . فالنبي ﷺ حثنا على اختيار الزوجة الصالحة وقال ﷺ : ﴿ اظفر بذات الدين تربت يداك ﴾ [(١)] لأن الزوجة الصالحة إذا رزق الله الزوج منها أولادًا فإنا توجههم وتقوم بدورها نحوهم من طفولتهم . هذا من توجيهات الإسلام نحو الشباب .

ثانيًا : ومن توجيهات الإسلام نحو المولود أول ما يولد أن يختار والده الاسم الحسن ، لأن الاسم الحسن له معنى وله مدلول . فالنبي ﷺ حث على أن يختار الأب لولده اسمًا حسنًا وأن يبتعد عن الأسماء المكروهة أو الأسماء التي تدل أو تشتمل على معان غير لائقة .

ثالثًا : ومن توجيهات الإسلام نحو الشباب أن وجه آباءهم إلى أن يعقوا عنهم ، أي يذبحوا عنهم العقيقة ؛ لأنا سنة مؤكدة ولها تأثير طيب على الطفل وهي ليست لمجرد تحصيل اللحم والفرح . وهذا مما يدل على عناية الإسلام بالشباب أول نشأتم .

رابعًا : ومن عناية الإسلام بالشباب الاهتمام بتربيتهم إذا بلغوا سن التمييز وصار عندهم الإدراك فحينئذ يُبدأ بتوجيههم إلى الدين يقول ﷺ : ﴿ مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع ﴾ [(٢)] وهذا مما يدل على أن الإسلام يهتم بالشباب ويتطور معهم في التوجيه من سن إلى أخرى حسب استطاعتهم ومداركهم . كذلك النبي ﷺ يقول :

(١) البخاري النكاح (٤٨٠٢) ، مسلم الرضاع (١٤٦٦) ، النسائي النكاح (٣٢٣٠) ، أبو داود النكاح (٢٠٤٧) ، ابن ماجه النكاح (١٨٥٨) ، أحمد (٤٢٨/٢) ، الدارمي النكاح (٢١٧٠) .

(٢) أبو داود الصلاة (٤٩٥) ، أحمد (١٨٧/٢) .

﴿ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ﴾ [1] فالمولود يولد على الفطرة وهذه الفطرة إذا ما حافظ عليها أبواه ووجهاها إلى الخير اتجهت نحو الخير لأنا تربة صالحة ، أما إذا انحرف الأبوان في تربية الطفل فإن فطرته تفسد وتنحرف بحسب تربية الوالد ، فإن كان الوالد يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا نشأ الطفل على هذه الديانة الخبيثة وفسدت فطرته ، أما إذا كان أبواه مسلمًا صالحًا فإنه يحافظ على هذه الفطرة التي أودعها الله في هذا الطفل وينميها ويزكيها ويتعاهدها .

خامسًا : ومما يدل على الاهتمام بأمر الشباب من سن مبكرة أن الله تعالى أمر الولد حينما يدرك الكبرُ والداه أو أحدهما أن يحسن إليهما أو إلى الموجود منهما وأن يتذكر تربيتهما له يوم أن كان صغيرًا ، ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [2].

وموضع الشاهد من الآيتين هو :

قوله تعالى : ﴿ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [3] ، فتربية الوالدين لولدهما نعمة وإحسان إليه يجب أن يكافئ عليه والديه . وليس المراد بالتربية التربية الجسمية فقط التي هي عبارة عن توفير الطعام والشراب هذه تربية بيمية إن اقتصر عليها ، لكن الأهم من ذلك التربية المعنوية التي هي المحافظة على فطرته السليمة وتوجيهها إلى الخير وغرس الخير في نفسه وتنشئته على الخير ، هذه هي التربية المفيدة التي تبقى آثارها على المولود وتنمو معه وتصاحبه ، أما التربية الجسمية فقط فهذه أقرب إلى إفساده منها إلى إصلاحه ؛ لأن الطفل إذا أغدق عليه الطعام والشراب والشهوات وأهمل جانب التربية الصحيحة فإن ذلك مما

(١) البخاري الجنائز (١٢٩٢) ، مسلم القدر (٢٦٥٨) ، الترمذي القدر (٢١٣٨) ، أبو داود السنة (٤٧١٤) ، أحمد (٢٧٥/٢) ، مالك الجنائز (٥٦٩) .

(٢) سورة الإسراء الآيتان : ٢٣ - ٢٤ .

(٣) سورة الإسراء آية : ٢٤ .

يدعون إلى أن ينشأ نشأة بيمية ، أما إذا ربي التربيتين التربية الجسمية لأن التربية الجسمية لا بد منها في حدود المعقول وفي حدود المشروع من غير إسراف ولا تبذير وإلى جانبها التربية المعنوية ، فإن ذلك هو الخير الكثير الذي يتذكره الولد عندما يدرك إحسان والديه إليه فيقول كما أمر الله : ﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [1] .

(١) سورة الإسراء آية : ٢٤ .

مشاكل الشباب وأسبابها

أيها الأخوة : ومن نقاط الموضوع الذي نريد التحدث عنه بعض مشاكل الشباب وما ينبغي أن تعالج به في ضوء الإسلام . ولا شك أن الإسلام يحل جميع المشاكل ، فالإسلام إذا طبق تطبيقًا صحيحًا فإنه لا تبقى معه مشكلة في الحياة . ومن ذلك مشاكل الشباب في هذا العصر وهي مشاكل كثيرة منها : -

أولا : أن الشباب الآن يتعرضون لتيارات خطيرة وهذه من أعظم المشاكل إذا تركوا معها فإنها تفسد أخلاقهم وسلوكهم وتفسد عقيدتهم وهي تيارات كثيرة ومتنوعة ومتعددة المصادر ، تيارات تحملها وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وصحف ومجلات وكتب هدامة تلفظها المطابع وهي تحمل سمًّا زعاقًا وتتلقفها أيدي الشباب أو كثير من الشباب الذي لا يميز بين الضار والنافع ، هذه التيارات المتنوعة من مقروءة ومرئية ومسموعة إذا تركت تعصف بالشباب ، فإن نتائجها تكون وخيمة ، لأن الشباب الآن كثير منهم تغيرت أخلاقه وصاروا يقلدون الغرب أو الشرق في لباسهم ، في شعورهم ، في حركاتهم ، طبقًا لما يسمونه ويقرؤون مما تحمله إليهم هذه الوسائل التي أغلب أحوالها أن فيها الدس الكثير لإفسادهم ، والأهم من ذلك تغيير عقيدتهم فقد تحول بعض الشباب المسلم إلى ملحد ، إلى شيوعي ، إلى بعثي ، إلى غير ذلك من الأفكار الهدامة ، لأنه ما دام أنه مقبل على تلقف هذه الدعايات وهي تدفع إليه بيسر وسهولة وهو فارغ الذهن من غيرها ليس عنده من الحصانة ولا من العلم ما يفهم به هذه الشبهات المدسوسة أو هذه الدعايات المضللة فإنه يتقبل ما يصل إليه كما قال الشاعر :

عرفت هواها قبل أن أعـرف الهـوى ... فـصادف قلبًـا خاليًـا فتمكنـا

فالشاب الذي يتلقف هذه الدعاية وهو خالي الذهن مما يضادها من العلم النافع لا شك أنها ترسخ في ذهنه ويصعب بعد ذلك اجتذابها منه . هذه من مشاكل الشباب المعاصرة .

ثانيًا : من أسباب هذه المشكلة التي هي مشكلة الانحراف في التصور والانحراف في الخلق والانحراف في التفكير من أسباب ذلك بعد وسائل الإعلام ولا أقول كل وسائل الإعلام ، لأن وسائل الإعلام فيها الصالح ولكنه قليل والأكثر ضار . بعد ذلك يأتي دور السفر للخارج يسافر الشاب إلى الخارج إلى البلاد الكافرة إلى البلاد المنحرفة التي ضاعت فيها الأخلاق وفسدت فيها العقائد ليشاهد هذه البلاد بما فيها ، يشاهد الإباحية والأفكار الفاسدة وليس عنده ما يدافعها أو يبين زيفها ، ليس عنده الرصيد الكافي أو ليس عنده رصيد أصلا ، وهو شاب في ريعان الشباب فإذا سافر إلى تلك البلاد وخالط أهلها سرعان ما يتغير لدينه ومجتمعه المسلم ويعود صفر اليدين ، هذا من أسباب الانحراف الخلقي والعقدي في الشباب وهو السفر إلى الخارج ، الخارج الذي يموج بالفساد .

ثالثًا : ومن أسباب ذلك فشو الجهل ، جهل كثير من الشباب بدينهم لأنهم لم يتلقوا من دينهم وعلومه الحصانة الكافية التي يعرفون بها الخبيث من الطيب والضار من النافع ويميزون بها بين الحلال والحرام .

لهذه الأسباب ولغيرها أثرت هذه التيارات الهدامة بالشباب تأثيرًا بليغًا مما ظهرت آثاره عليهم وتعاظمت شروره وتفاقم خطره .

العلاج الناجح لمشاكل الشباب

وعلاج هذه المشكلة إذا ما نصحنا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم علاج هذه المشكلة ميسور يتلخص بأمور قريبة ميسورة .

الأمر الأول : إصلاح المناهج التعليمية التي يتلقونها في المدارس بحيث تملأ هذه المناهج بالعلوم الدينية النافعة بعلوم العقائد الصحيحة ومعرفة الحلال من الحرام في المعاملات ، وفي المأكل والمشارب ، والعادات والأخلاق ، حتى تمتلئ قلوبهم من العلم النافع الذي إذا تسلحوا به استطاعوا أن يميزوا بين الطيب والخبيث ، وأن يقاوموا الشبه التي تواجههم ، إصلاح المناهج أولا ، واختيار المدرسين الأَكْفَاء الصالحين الذين يوصلون حصيلة هذه المناهج وهذه العلوم النافعة يوصلونها إلى قلوب الشباب ويرغبونهم فيها .

الأمر الثاني : التقاء الشباب بالعلماء من خلال ندوات في المساجد وفي المدارس وفي غيرها ، ندوات مفتوحة للإجابة على مشاكلهم ولتوضيح الطريق أمامهم ، فإن على العلماء مسئولية عظيمة نحو شباب المسلمين ، ولكن وأقولها بكل مرارة الآن الفجوة كبيرة بين الشباب وبين العلماء ، فالعلماء غالبهم في ناحية والشباب في ناحية أخرى ، وهذا مما سبب ضياع الشباب ، وإلى اليوم كان الشباب يلتقون بعلمائهم فقد كانوا على بينة من أمرهم ، ولكن حينما انفصل الشباب عن علمائهم حصلت هذه النكسات العظيمة .

الأمر الثالث : من الأمور التي يعالج بها هذا الانحراف وتقاوم بها هذه التيارات الموجهة نحو الشباب منع سفرهم إلى الخارج إلا لضرورة ملحة مع وضع الضوابط والضمانات التي تبعدهم من مخاطر السفر إلى بلاد الكفر أما إذا تركوا ليسافروا على علاتهم فإن الأمر خطير جدًا .

هذه أمور أراها إذا ما تحققت فإننا ستقاوم هذه التيارات التي تجتذب الشباب .

أولاً : إصلاح المناهج واختيار المدرسين الصالحين .

ثانيًا : التقاء الشباب بعلمائهم من خلال الندوات والمحاضرات وغير ذلك .

ثالثًا : منع هذا الزحف وهو سفرهم إلى الخارج إلا لضرورة ملحة مع وضع الضوابط والضمانات الكفيلة بإبعادهم عن مخاطر هذه الأسفار الخطيرة .

رابعًا : إصلاح وسائل الإعلام بحيث لا تبث إلا ما هو صالح ومفيد وموجه نحو الخير .

الشباب والزواج

ومن مشاكل الشباب أيضًا عزوفهم عن الزواج وهو مشكلة عظيمة ويترتب عليه مضار كبيرة لا يعلمها إلا الله وهم يتعللون بتعليلات منها :

أولاً : قولهم إن الزواج المبكر يشغل عن الدراسة والاستعداد للمستقبل .

ثانيًا : قولهم إن الزواج المبكر يحمل الشاب مسئولية الإنفاق على زوجته وأولاده .

ثالثًا : وهذه من أخطر الأسباب لنفور الشباب عن الزواج ، العراقيل التي وضعت في طريق الزواج من تكاليف باهظة وإسراف قد لا يستطيعه الشاب ، هذه هي في نظري أهم أسباب تلك المشكلة .

وعلاج هذه المشكلة أيضًا بسيط وميسور إذا ما صدقنا النية ، فأولا : يبين للشباب ما في الزواج من مزايا وحسنات وخيرات ترجح على ما ذكروه من معوقات أو من مشاق ، وليس في هذه الدنيا شيء إلا ويقابله شيء ، أنا لا أقول إن الزواج ميسور من كل وجه أو ليس فيه مشقة أو ليس فيه مشاكل ، فيه مشاكل وفيه مشاق ولكن فيه مصالح ترجح على هذه المشاكل وعلى هذه المشاق وبالتالي تنسيها ، فيشرح للشباب مصالح الزواج حتى يقتنعوا ويرغبوا فيه فالزواج :

أولاً : فيه إعفاف الفرج وغض البصر ، يرشد إلى هذا قول النبي ﷺ : ﴿ يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ﴾ [1] فالنبي ﷺ أرشد الشباب وخص الشباب بذلك لأن عندهم الاستعداد للزواج وعندهم الطاقة التي إذا ما بودرت بوضعها في موضعها السليم أفادت ، فالشباب ينبغي له أن يتزوج من سن مبكر مهما استطاع إلى ذلك سبيلا ، والاستطاعة

---

(١) البخاري النكاح (٤٧٧٨) ، مسلم النكاح (١٤٠٠) ، الترمذي النكاح (١٠٨١) ، النسائي الصيام (٢٢٤٠) ، أبو داود النكاح (٢٠٤٦) ، ابن ماجه النكاح (١٨٤٥) ، أحمد (٣٧٨/١) ، الدارمي النكاح (٢١٦٥) .

والحمد لله وخصوصًا وفي زماننا هذا موجودة في الغالب ، فلا عذر للشباب أو لكثير من الشباب في تركهم الزواج ، ويبين ﷺ ما للزواج المبكر من مزايا فإنه أحصن للفرج لأن الفرج خطير جدًا ، ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ ﴾ (١) فإنه أحصن للفرج أي أن الزواج يؤمنك من خطر عظيم هو خطر الفرج ، فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر إذا تزوج ، فإنه بذلك تقر عينه ولا ينظر إلى هنا وهناك أو يتطلع إلى ما حرم الله عليه لأن الله أغناه بحلاله عن حرامه وكفاه بفضله عمن سواه ، فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر .

ثانيًا : الزواج يحصل به السكن النفسي والراحة ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ ﴾ (٢) فإذا تزوج الشاب سكنت نفسه عن الاضطراب والقلق وارتاح ضميره ﴿ لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾ (٣) لأن الشاب بدل ما يكون مزعزع الفكر فإن تزوجه من أسباب سكون نفسه وطمأنينته وارتياحه ، وبالتالي يكون سببًا في خيرات كثيرة تترتب عليه .

---

(١) سورة المعارج الآيتان : ٢٩ - ٣٠ .

(٢) سورة الروم آية : ٢١ .

(٣) سورة الروم آية : ٢١ .

الزواج المبكر وفوائده

ومن فوائد الزواج المبكر حصول الأولاد الذين تقر بهم عينه يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [1]فالأزواج والأولاد قرة أعين ، إذ أن الله سبحانه وتعالى وعده أو أخبره بأن الزواج تحصل به قرة العين ، فهذا مما يشجع الشاب ويقنعه بأن يقبل على الزواج ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [2] كما أن الأولاد أيضًا أخبر الله سبحانه وتعالى أنهم هم شطر زينة الحياة الدنيا ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [3]فالأولاد بهم زينة للحياة الدنيا والإنسان يطلب الزينة ، وكما أنه يطلب المال كذلك يطلب الأولاد لأنهم يعادلون المال في كونهم زينة الحياة الدنيا ، هذا في الدنيا ، ثم في الآخرة الأولاد الصالحون يجري نفعهم على آبائهم كما قال ﷺ :﴿ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به ، أو صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ﴾ [4] فالأولاد إذن فيهم مصالح عظيمة في الحياة وبعد الموت .

كذلك في الزواج المبكر وحصول الأولاد تكثير الأمة الإسلامية وتكثير المجتمع الإسلامي ، والإنسان مطلوب منه أن يشارك في بناء المجتمع الإسلامي يقـول ﷺ : ﴿ تزوجوا فإني مكاثر بكم يوم القيامة ﴾ [5] أو كما يقول ﷺ .

---

(١) سورة الفرقان آية : ٧٤ .
(٢) سورة الفرقان آية : ٧٤ .
(٣) سورة الكهف آية : ٤٦ .
(٤) مسلم الوصية (١٦٣١) ، الترمذي الأحكام (١٣٧٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٥١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٨٠) ، ابن ماجه المقدمة (٢٤٢) ، أحمد (٣٧٢/٢) ، الدارمي المقدمة (٥٥٩) .
(٥) النسائي النكاح (٣٢٢٧) ، أبو داود النكاح (٢٠٥٠) .

فالزواج تترتب عليه مصالح عظيمة منها ما ذكرنا ، فإذا ما شرحت للشاب هذه المزايا وهذه المصالح فإنا تضمحل أمامه المشكلات التي تخيلها عائقة له عن الزواج .

أما أن يقال الزواج المبكر يشغل عن التحصيل العلمي وعن الدراسة فليس هذا بمسلم ، بل الصحيح العكس ، لأنه ما دام أن الزواج تحصل به المزايا التي ذكرناها ومنها السكون والطمأنينة وراحة الضمير وقرة العين فهذا مما يساعد الطالب على التحصيل ، لأنه إذا ارتاح ضميره وصفا فكره من القلق فهذا يساعده على التحصيل ، أما عدم الزواج فإنه في الحقيقة هو الذي يحول بينه وبين ما يريد من التحصيل العلمي ، لأن مشوش الفكر مضطرب الضمير لا يتمكن من التحصيل العلمي ، لكن إذا تزوج وهدأ باله وارتاحت نفسه وحصل على بيت يأوي إليه وزوجة تؤنسه وتساعده ، فإن ذلك مما يساعده على التحصيل ، فالزواج المبكر إذا يسر الله وصار هذا الزواج مناسبًا ، فإن هذا مما يسهل على الطالب السير في التحصيل العلمي ، لا كما تصور أنه يعوقه . كذلك قولهم إن الزواج المبكر يحمل الشاب مؤنة النفقة على الأولاد وعلى الزوجة إلى آخره ، هذا أيضًا ليس بمسلم لأن الزواج تأتي معه البركة والخير لأنه طاعة لله ورسوله والطاعة كلها خير ، فإذا تزوج الشاب ممتثلا أمر النبي ﷺ ومتحريًا لما وعد به من الخير وصدقت نيته فإن هذا الزواج يكون سبب خير له ، والأرزاق بيد الله ﷻ : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (١) فالذي يسر لك الزواج سييسر لك الرزق لك ولأولادك : ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ (٢) فالزواج لا يحمل الشاب كما يتصور أنه يحمله فوق طاقته ، لأنه يأتي معه الخير وتأتي معه البركة ، والزواج سنة الله سبحانه وتعالى في البشر لا بد منه ، فهو ليس شبحًا مخيفًا وإنما هو باب من أبواب الخير لمن صلحت نيته . أما ما يتعللون به من العراقيل التي وضعت في طريق الزواج فهذه من تصرفات الناس

(١) سورة هود آية : ٦ .
(٢) سورة الأنعام آية : ١٥١ .

السيئة ، أما الزواج في حد ذاته فلا يطلب فيه هذه الأشياء ، فضخامة المهر مثلا والحفلات الزائدة عن المطلوب وغير ذلك من التكاليف هذه ما أنزل الله بها من سلطان ، بل المطلوب في الزواج التيسير فيجب أن يبين للناس أن هذه الأمور التي وضعوها في طريق الزواج أمور يترتب عليها مفاسد لأولادهم ولبناتهم وليست في صالحهم ، فيجب أن تعالج وأن يهتم بمعالجتها حتى تزول عن طريق الزواج وحتى يعود الزواج إلى يسره وإلى سهولته ، ليؤدي دوره في الحياة ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا جميعًا بالتوفيق والهداية ، وأن يصلح أحوال المسلمين ، وأن يصلح شباب المسلمين ، وأن يرد للمسلمين مكانتهم وعزتهم ، كما أن الله سبحانه وتعالى جعل العزة لهم في أول الأمر نسأله سبحانه أن يعيدها وأن يصلح شأنهم : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [1] نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبصرهم في دينهم وأن يكفيهم شر أعدائهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

---

(١) سورة المنافقون آية : ٨ .

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الفهرس